

البحر الخامس الكامل

ووزنه:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

زحاف الكامل:

يدخله كثيرًا زحاف الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرك وبذلك تصبح التفعيلة مكونة من سببين خفيفين ووتد مجموع مثل «مستفعلن» وقد يدخله «الطي»: وهو حذف الرابع الساكن ولكن ذلك نادر جدًا.

الكامل التام ومجزؤه: والكامل يستعمل تامًا ومختصرًا أي مجزوءًا، وذلك بحذف ثلثه أو حذف التفعيلة الثالثة من آخر كل شطر من شطري البيت.

١- الكامل التام:

وهو ما كانت تفاعيله ستًا، وله عروضان وخمسة أضرب هكذا:

العروض الضرب

أ- صحيحة «متفاعِلن» ١- صحيح. متفاعِلن.

الوتد المجموع وإسكان ما قبله. ٢- مقطوع، متفاعِل^(١)، أي بحذف آخره.

٣- أخذَ مضمر «متفا»، بحذف الوتد المجموع

وتسكين الثاني.

ب- حدًا «متفا». ١- أخذَ «متفا» بتحريك التاء.

٢- أخذَ مضمر «متفا».

(١) يجوز في هذا الضرب أن يدخله «الإضمار» أيضًا وهو تسكين الثاني بالإضافة إلى القطع فتصبح

«متفاعِل» بتحريك الثاني «متفاعِل» بتسكين الثاني كقول المتنبي:

وبدَل من سطواته الجبار
دون اللقاء ولا يشط مزار
مالي على قلقي إليه خيار

يا من يعز على الأعزة جاره
كن حيث شئت فما تحول تنوفه
إن الذي خلقت خلقي ضائع

٢- مجزوء الكامل:

وهو ما حذف ثلثه وبقي على أربع تفعيلات، وله عروض واحد وأربعة أضرب كالآتي:

العروض الضرب

١- صحيح: «مفاعلن»

أ- صحيحة: مفاعلن ٢- مقطوع «مفاعل»، بحذف السابع الساكن

وتسكين ما قبله.

٣- مذيل: وهو ما زيد عليه حرف فتصير

«مفاعلن» «مفاعلان».

٤- مرقّل: وهو ما زيد عليه سبب خفيف فتصير

«مفاعلن» «مفاعلاتن».

ملاحظة: عروض هذا المجزوء وضربه الصحيح يشاركان حشوه من حيث الإضمار، أي تسكين الثاني أو عدم تسكينه، بمعنى أنهما قد يكونان على وزن «مفاعلن» بتحريك التاء أو «مفاعلن» بتسكينها.

أمثلة للكامل

أولاً- الكامل التام:

١- العروض صحيحة والضرب صحيح: مثالهما قول شاعر معاصر:

كُفي دعايات الجنون فما بقي لهواك معنى يرتجيه ويتقي
وهبيه كالأمس البعيد فمن له في اليوم بالقلب القديم الشيق

٢- العروض صحيحة والضرب مقطوع: مثالهما قول شاعر:

والعودُ أما العود فهو مُحدّث لبقٌ يصوغ لي الغناء عزاء

لم ألقه كالיום ينقلني إلى دنيا تفيض طلاقة وبهاء

٣- العروض صحيحة والضرب أحد مضمّر: مثالهما قول أحد الشعراء:

عقم النساء فما يلدن شبيهه إن النساء بمثله عُقْمُ
نَزَزُ الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سُقْمُ

٤- العروض حذاء والضرب أحد «متفا» بتحريك الثاني: مثالهما قول أبي نواس:

يا نفس خافي الله واتثدي واسغني لنفسك سعي مجتهد
من كان جمع المال همته لم يخل من هَمِّ ومن كمد
يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الآمال فاقتصد

٥- العروض حذاء والضرب أحد مضمّر: مثالهما قول أحد الشعراء:

يا روض أيامي التي سلفت ومعين أشعار الصبي النظر
مَنْ لي بيوم فيك أهدؤه وأبيع فيه بقية العمر

ثانياً: مجزوء الكامل:

١- العروض صحيحة والضرب صحيح: مثالهما:

يسبى العقول بدله والظرف منه إذا نظر
فإذا رنا وإذا مشى وإذا شدا وإذا سفر
فضح الغزاة والغما مة والحمامة والقمر

٢- العروض صحيحة والضرب مقطوع: مثالهما: قول الزهاوي:

الشعر لست أقوله إلا كما أنا أشعر
والشعر ليس سوى الذي هو للشعور مصوّر
والشعر مرآة بها صور الطبيعة تظهز

وذلك بإسكان حرف القافية وهو «الراء» هنا. أما إذا أشبعت الراء فإن هذا المثال

يكون من النوع الأول.

٣- العروض صحيحة والضرب مرفل «متفاعلاتن» مثالهما، في وصف ممثلة:

أهلاً بطلعتك المنيرة يا ربة الفن القديرة

أهلاً بجسمك ذي الجلا ل وبابتسامتك الغريرة
 ما أطفأوا نور المكا ن وأسدلوا فيه ستوره
 إلا لوجهك قد بدا بين المكان لكي ينيره

٤- العروض صحيحة والضرب مذيّل «متفاعلان» مثالهما :

صور تريك تحركا والأصل في الصور السكون
 ويمر رائع صمتها بالحسن كالنطق المبين
 غرض على طول البلى حيّ على طول المنون

ملاحظة: قد يشتهبه بعض أنواع الكامل ببحر الرجز، وسنوضح هذا التشابه عند

الكلام على الرجز .

* * *

تدريبات على بحر الكامل

التدريب الأول:

الآبيات التالية من بحر الكامل بين نوع العروض والضرب في كل منها، واذكر نوع الزحاف في كل منها إن وجد:

- ١- ولقد أبيتُ مع الكواكب راكبًا
- ٢- ويلاه إن نظرت وإن هي عرضت
- ٣- لمن الديار برامتين فعاقل
- ٤- الموتُ بين الخلق مشترك
- لم يختلف في الموت مسلكهم
- الخيرُ لا يأتيك مُتصلاً
- أعجازها بعزيمة كالكوكب
- وَفُعُ السهامِ ونزُغهنَّ أليم
- درستُ وغيرَ أيها القطرُ
- لا سوقةٌ يُبقي ولا ملكُ
- لا.. بل سبيلاً واحداً سلكوا
- والشرُّ يسبقُ سيله المطر

التدريب الثاني:

الآبيات التالية من مجزوء الكامل، اذكر العروض والضرب في كل منها وكذلك نوع الزحاف إن وُجد:

- ١- قالوا الخضوعُ سياسةٌ
- وألدُّ من طعمِ الخضو
- ٢- نارى على شرفِ تأج
- يا نارُ إن لم تجلبي
- ٣- أبنيّتي. لا تحزني
- ٤- هذا الربيعُ فحيه
- فليبدُ منك لهم خضوعُ
- ع على فمي السمُّ النقيعُ
- جُ للضيوف الساريةُ
- ضيّفًا، فلست بناريةُ
- كلُّ الأنامِ إلى ذهاب
- وانزل بأكرمِ منزل

التدريب الثالث:

عَيِّنْ بحرَ كلِّ بيتٍ من الآبيات التالية، وبين ما فيها من زحاف:

- ١- أعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءه
- ٢- هل الرُّوعُ إلا غمرةٌ ثم تنجلي
- وأراد لي فأردتُ أن أتخيرا
- أم الهولُ إلا غمّةٌ ثم تكشف

- ٣- من كل منحوب الفؤادِ ورُبِّمَا
 ٤- وأزرقُ الفجرِ يأتي فبل أبيضه
 ٥- أوكلما اختلفت نوى وتفرّقا
 ٦- فلا نزلت عليّ ولا بأرضي
 ٧- يا حُسنهنّ وما لَيْسَن سوي
 ٨- شقني أما شفّه فبكي
 ٩- أين المحبّة والذمّما
 ١٠- ولما أن جعلتُ الد
 رمطني كلّ حادثة
 ١١- كذلك الله كلّ وقت
 ١٢- داءُ أصبت به الفؤاد ولم يزل
- فتشّت فيه فما وجدت فؤادا
 وأوّل الغيثِ طلّ ثم ينسكب
 لفؤاده من أجلهم نبلُ؟
 سحائب ليس تنتظم البلادا
 ثوب الملاحه والصبأ النُضير
 كلنا يبكي على سَكَنه
 م ، وما وعدت من الجميل؟
 ه لي سترًا من الثوبِ
 فأخطتني ولم تصب
 يزيد في الخلقِ ما يشاء
 يبغي الشفاء، ولات حينَ شفاء

التدريب الرابع:

قطع الأبيات التالية على حسب تفاعلها بعد كتابتها كتابة عروضية، ثم ضع تحت التفاعيل رموزها:

- ١- ليس الحياة سوى وغى والناس مغلوبٌ وغالبٌ
 ٢- يا قلبُ لا تُنثر أساك ولا تطف بالذكريات وجوهنّ المُخرقِ
 ٣- فالجوُّ جوى إذ أقمت بغبطة والأرضُ أرضي، والسماءُ سمائي

التدريب الخامس:

اذكر أعاريض الكامل وأضره، مع التمثيل لكل نوع.